[367] فم القلم، فلم ينطق بعد، ولا ينطق أبدا، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أو لستم عربا ؟ ! فكيف لا تعرفون معنى الكلام ؟ ! وأحدكم يقول لصاحبه (انسخ ذلك الكتاب) أو ليس إنما ينسخ من كتاب آخر (1) من الاصل، وهو قوله (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) (2). بيان: هذا يدل على أن أولية خلق القلم إضافية، لسبق خلق الجنة عليه (3).

4 - العلل: قال: حدثنا علي بن حبشي بن قوني فيما كتب إلي عن حميد (4) بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سلمة، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي، أن رجلا دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عزوجل (ن والقلم وما يسطرون) وأخبرني عن قول الله عزوجل لابليس (فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه ؟ قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليه وقال: ما سألني عن مسئلتك أحد قط قبلك، إن الله عزوجل لما قال للملائكة (إني جاعل في الارض خليفة) ضجت الملائكة من ذلك وقالوا: يا رب إن كنت لابد جاعلا في أرضك خليفة فاجعله منا من يعمل في خلقك بطاعتك. فرد عليهم (إني

---

(1) في المصدر: اخذ من الاصل. (2) تفسير القمى: 960. (3) الظاهر مما يأتي عن الصادق عليه السلام في رواية سفيان الثوري عنه أن ذكر كيفية خلق اللوح والقلم من نهر الخلد يجرى مجرى المثل، وحقيقة الامز انهما ملكان، ولا يبعد استظهار ذلك من كل ما يدل على كونهما ملكين. وربما يؤيد ذلك ما يدل على تأخر خلق الجنة عن خلق القلم فتأمل. (4) هكذا في نسخ البحار، وفي المصدر (جميل بن زياد) والظاهران نسخة البحار هو الصحيح، لكثرة رواية (حميد بن زياد) عن القاسم بن اسماعيل القرشى ووجود رواية (على بن حبشي) عنه، وهو حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان ابو القاسم كوفى سكن (سوراع) وانتقل إلى (نينوى) كان ثقة واقفا وجها فيهم، سمع الكتب وصنف كتاب الجامع في انواع الشرائع، توفى سنة عشر وثلاثمائة (*).